قال شيخُنا نقْلاً عن بعض أَئِمّةَ التّحقيق : إِنّه لا تَضادّ بينَهما إِلاّ بِتَكَلّفٍ بَعيدٍ . وهو أَنّ السّيِّدَ في الغالِب أَبيضُ والعَبْد في الغالِب أَسْوَدُ وبينَ السّوادِ والبَيَاضِ تَضادٌّ كما بين السّيِّدِ والعَبْدِ فتأَمّلْ . وقد سَوِدَ الشْيءُ بالكسر وسادَ واسوَدّ اسوِدَاداً واسوادّ اسْوِيداداً كاحمَرّ واحمارّ : صار أَسْودَ ويجوز في الشّعْر : اسْوَأَدّ تُحَرّكَ الأَلِفُ لَئلاّ يُجْمَع بين ساكنين . ويقال : اسوادّ إِذا صارَ شَديدَ السّوادِ وهو أَسودُ والجمع : سُودٌ وسُودانٌ . وسَوّدَه : جعلَه أَسْوَدَ والأَمر منه اسوادِدْ وإسن شئت أَدْغمْت . والأَسْوَدُ : الحَيّةُ العَظِيمةُ وفيها سَوادٌ والجمع أَسْوَداتٌ وأَساوِدُ وأَساوِيدُ غَلَبَ غَلَبَةَ الأَسماءِ . والأُنثآ : أَسْوَدَةٌ نادرٌ . وإنما قيل للأَسْودِ : أَسْوَدُ سالِخٌ لأَنه يَسْلُخُ جِلْدَه في كُلّ عامٍ . وأَما الأَرقَمُ فهو الذي فيه سَوادٌ وبياضٌ . وذُو الطّفْيَتَيْنِ : الذي له خَطّانِ أَسْودانِ قال شَمِرٌ الأَسودُ : أَخْبَثُ الحَيّاتِ وأَعظمُها وأَنكاها وهي من الصّفة الغالبة حتّى استُعْمِل استعمالَ الأَسماء وجُمِعَ جَمْعَها وليس شيءٌ من الحَيّاتِ أَجرأَ منه وربما عارضَ الرّفْقَةَ وتَبِعَ الصّوْتَ وهو الذي يَطلُبُ بالذَحْلِ ولا يَنجو سَلِيمُه . ويقال : هذا أَسْودُ غَيْرُ مُجْرى . والأَسودُ : العُصْفُورُ كالسّوَادِيّةِ والسّودانَةِ والسّودانِيّةَ بضمّ السّين فيهما وهو طُوَيْئرٌ كالعُصْفور قَبْضَةَ الكَفّ يأْكل التّمْرَ والعِنَبَ والجرادَ . والأَسود من القَومِ : أَجَلّهُم . وفي حديث ابن عُمَر : ما رأَيتُ بعْدَ رسولِ ا A أَسودَ مِن مُعَاوِيةَ قيل : ولا عُمَرَ ؟ ! . قال : كانَ عُمَرُ خَيْراً منه وكان هو أَسْوَدَ من عُمَرَ قيل : أَراد أَسْخى وأَعطى للمال . وقيل : أَحْلَمَ منه . ومن المجاز : ما طَعَامُهُمْ إلا الأَسْوَدانِ وهما التّمْرُ والماءُ قاله الأَصمعيّ والأَحمرُ ؛ وإنما الأَسودُ التّمْرُ دون الماءِ وهو الغالبُ على تَمْر المدينةِ فأُضِيفَ الماءُ إليه ونُعِتَا جَميعاً بِنَعت واحد إِتْبَاعاً . والعَربُ تفعل ذلك في الشّيْئيْنِ يَصْطَحِبانِ ويُسَمّيان معاً بالاسْمِ الأَشهرِ منهما كما قالوا : العُمْرَانِ لأَبي بَكْر وعُمَرَ والقَمَرَانِ للشّمْس والقمر . وفي الحديث أَنّهُ أَمَرَ بقَتْلِ الأَسْوَدَيْنِ قال شمِر : أَراد بالأَسوَدينِ : الحَيّةَ والعَقْرَبَ تغْلِيباً . واسْتادُوا بَنِي فُلانٍ اسْتِيَاداً إذا قَتلُوا سَيِّدَهُم كذا قال أَبو زيد أَو أَسَرُوه أَو خَطبُوا إِليهِ

كذا عن ابن الأَعرابيّ ِ أَو تَزَوّ َج سيّ ِدةً من عقائلِهم عنه أَيضاً واستادَ القوْمَ واستادَ فيهم : خَطَب فيهم سَيّ ِدَةً قال : .

" تَمَنّ َى ابنُ كُوزِ والسّ َفَاهَةُ كاسْمِهَالِيَسْتَادَ مِنّ َا أَنْ شَتَوْنَا لَيالِيَا أَراد : يتزوّ َجُ مِنّ َا سَيّ ِدةً لأَنْ أَصابَتْنا سَنةٌ وقيل اسْتَادَ الرّ َجلُ إِذا تَزَوّ َجَ في سادةٍ .

ومن المجاز : يقال : كَثّ َرْتُ سَوَادَ القَوْمِ بِسَوادِي أَي جَماعَتَهم بشَخْصي . السّ َوادُ : الشّ َخْصُ لأَنه يُرَى من بَعيد أَسْوَدَ وصرّ َحَ أَبو عيبد بأَنه شَخْصُ كُلّ ِ شَيءٍ من مَتاع وغيرِهِ والجمع أَسْوِدَةٌ وأَساوِدُ جَمْعُ الجمْعِ وأَنشد الأَعشى : .

تَنَأهَيْتُمُ عَنّ َا وقد كَانَ فِيكُمُ ... أَساوِدُ صَرْعَى لم يُوسّ َدْ

قَتِيلُها يعني بالأَساوِدِ شُخوصَ القَتْلَى وقال ابنُ الأعرابيّ في قولهم : لا يُزايِلُ سَوادِي بَياضك قال الأَصمعيّ : معناه لا يُزايِلُ شخْصِي شَخْصَك . السّ َوادُ عند العرب : الشّ َخْصُ وكذلك البياضُ